

# لطائف آيات

جمعه

علي بن عبدالله الشهري

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَدَّبَّرُوا

ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ [سورة ص: آية ٢٩].

القرآن الكريم فيه اللطائف و المعاني  
والحقائق والدلالات التي هي شاهدة على  
عظمته وعظمة من أنزله على خير رسله محمد  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكل ما يتعلق بالقرآن الكريم من تلاوة  
ودعوة وحفظ و تدبر و تفسير و توجيه و لطائف  
و بحوث و دراسات كل ذلك عبادة عظيمة لله  
تعالى.

## لطائف آيات

---

وهذه بعض اللطائف والمعاني لآيات من  
كتاب الله الحكيم.

جعلنا الله تعالى من أهل القرآن الذين هم  
أهله و خاصته.



## الأولى سورة الفاتحة

سميت هذه السورة بالفاتحة لأنه يفتح بها القرآن.

وتسمى المثاني لأنها تقرأ في كل ركعة.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

ثناء من الله تعالى على نفسه فهو المستحق له وحده وهو سبحانه المنشيء للخلق القائم بأمورهم المربي لجميع خلقه بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل الصالح.

## ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾

الرحمن الذي وسعت رحمته جميع الخلق،  
والرحيم بالمؤمنين. وهما اسمان من اسماء الله  
تعالى. قال تعالى ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾

[سورة الأحزاب: آية ٤٣].

## ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾

هو سبحانه وحده مالك يوم القيامة وهو  
يوم الجزاء على الأعمال وتخصيص الملك  
بيوم الدين لأنه لا يدعي أحد شيئاً يوم القيامة  
ولا تتكلم نفس إلا بإذنه.

وفي قراءة المسلم لهذه الآية في كل ركعة

## لطائف آيات

من صلاته تذكير له باليوم الآخر وحث له على الاستعداد بالعمل الصالح والكف عن المعاصي والسيئات.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

في هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة إلا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله تعالى وشفاء من أمراض الرياء والعجب والكبرياء.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

دلنا وأرشدنا ووفقنا إلى الصراط المستقيم وثبتنا عليه حتى نلقاك وهو طريق الإسلام

## لطائف آيات

الموصل إلى رضوان الله تعالى وجنته والذي  
دل عليه خاتم الرسل محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

﴿ **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الضَّالِّينَ** ﴾

هذا هو طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين، فهم أهل  
الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك  
طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق  
ولم يعملوا به - وهم اليهود ومن شابههم -  
وكذلك الضالين وهم الذين لم يهتدوا  
فضلوا الطريق - وهم النصارى ومن شابههم -



## لطائف آيات

وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من  
مرض الجهل والضلال ودلالة على أن من  
أعظم النعم نعمة الإسلام وأن من أعظم  
ما يعين على الخشوع في الصلاة هو معرفة  
معاني آيات هذه السورة العظيمة، ومن فُتح  
له في تدبرها وحضور القلب عند تلاوتها فقد  
نال بركة دعوتها ألا وهي طلب الهداية على  
الصراط المستقيم.





## الثانية

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ  
وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي  
يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ  
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ  
﴿ ٢٥٥ ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٥٥].

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾: إخبار بأنه المتفرد  
بالإلهية لجميع الخلائق.

﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾: الحي في نفسه الذي لا يموت  
أبداً القيم لغيره، وجميع الموجودات مفتقرة  
إليه وهو غني عنها ولا قوام لها بدون أمره.

## لطائف آيات

﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾: لا يعتريه نقص

ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت، شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافيه.

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: إخبار بأن

الجميع عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾: هذا من

عظمته وجلاله وكبريائه عَزَّوَجَلَّ، أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عنده إلا بإذنه له في الشفاعة.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: دليل على

إحاطة علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

## لطائف آيات

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾: لا يطلع على علم الله أحد إلا من أعمله الله عزَّوَجَلَّ وأطلعه عليه.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: إخبار عن عظمته و جلاله وأن كرسية وهو موضع قدمي الرحمن تَبَارَكَ وَتَعَالَى وسِعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾: لا يثقله حفظ السموات والأرض، ومن فيهما ومن بينهما بل ذلك سهل عليه ويسير لديه.

﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾: العلي بذاته وصفاته على جميع مخلوقاته، الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء.

## لطائف آيات

وهذه الآية - آية الكرسي - أعظم آية في القرآن  
لما فيها من المعاني العظيمة في إثبات توحيد الله  
تعالى ووصفه بما ينبغي أن يوصف به.

والمداومة على قراءتها سبب لدخول الجنة؛  
كما جاء في حديث أبي أمامة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال  
رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي**  
**دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ**  
**إِلَّا أَنْ يَمُوتَ)**؛ أخرجه النسائي وابن حبان



## الثالثة

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾

[سورة الملك: آية ١٢].

ذكر الله تعالى وصف الأبرار السعداء أنهم يخشون ربهم في جميع أحوالهم حتى في الحالة التي لا يطلع عليهم فيها إلا الله تعالى، فلا يقدمون على معاصيه، ولا يقصرون عما أمرهم به، لهم مغفرة لذنوبهم، وإذا غفر الله ذنوبهم وقاهم شرها، ووقاهم عذاب الجحيم. وأعد لهم أجراً كبيراً في الجنة من النعيم المقيم والملك الكبير.

## الرابعة

﴿وَأِنَّهُ لَنذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الحاقة: آية ٤٨].

هذا القرآن العظيم يتذكرون به مصالح دينهم  
ودنياهم فيعرفونها ويعملون عليها، يذكرهم  
العقائد الدينية والأخلاق المرضية، والأحكام  
الشرعية، فيكونون من العلماء الربانيين،  
والعباد العارفين، والأئمة المهديين.  
رزقنا الله اتباع القرآن العظيم والعمل به.





## الخامسة

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة

القيامة: الايات ٢٢-٢٣].

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ أي حسنة بهيئة، لها نور

مما هم فيه من نعيم القلوب وبهجة النفوس،  
ولذة الأرواح.

قال الحسن **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «نظرت إلى ربها

فنضرت بنوره» فإذا رأوه نسوا ما هم فيه من

النعيم وحصل لهم اللذة والسرور ما لا يمكن

التعبير عنه، ونضرت وجوههم فازدادوا جمالاً

إلى جمالهم.



## لطائف آيات

عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:  
 «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ  
 وَجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ قَالَ  
 فَيُكْشَفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ  
 مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ وَهِيَ الزِّيَادَةُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ  
 الْآيَةَ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾» رواه مسلم.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ  
 نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢) قَالَ: مِنَ النِّعَمِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (٢٣) قَالَ  
 تَنْظُرُ إِلَىٰ وَجْهِ رَبِّهَا نَظْرًا.

وهذا قول المفسرين من أهل السنة  
 والحديث. نسأل الله من فضله

## السادسة

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (٢٤)

وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ [سورة الإنسان: الآيات

٢٤-٢٥].

اصبر لحكم الله القدري فلا تسخطه، واصبر  
لحكمه الديني فامض عليه ولا يعوقنك عنه  
عائق، ولا تطع هؤلاء المعاندين الفاعلين  
للإثم والمعصية، لأن طاعتهم معصية لله وهم  
لا يأمرون إلا بما تهوى أنفسهم.

ولما كان الصبر يستمد من القيام بطاعة الله  
تعالى والإكثار من ذكره أمر الله بذلك ﴿بُكْرَةً  
وَأَصِيلًا﴾ (٢٥) أي أول النهار وآخره فدخل في

## طائف آيات

---

ذلك الصلوات المكتوبات والنوافل، والذكر  
والتسبيح والتهليل والتكبير في هذه الأوقات.



## السابعة

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا

مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ﴿٣٨﴾ [سورة النبا: آية ٣٨].

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾: وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي

هو أفضل الملائكة، والملائكة أيضاً يقوم

الجميع خاضعين لله تعالى ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا

مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ ﴿٣٨﴾.

فلما رَغِبَ ورَهَّبَ وبشَّرَ وأنذَرَ قال: ﴿ذَلِكَ

الْيَوْمَ الْحَقُّ﴾ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ﴿٣٩﴾ [سورة

النبا: آية ٣٩]. أي عملاً - وَقَدَّمَ صِدْقٍ يَرْجِعُ إِلَيْهِ

يوم القيامة.

## الثامنة

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾

﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ [سورة النازعات: الآيات

٤٠-٤١].

خاف القيام عليه ومجازاته بالعدل، فأثر هذا  
الخوف في قلبه ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ الذي  
يصدّها عن طاعة الله تعالى، وجاهد الهوى  
والشهوة الصادين عن الخير.

﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ﴾ المشتملة على كل خير وسرور  
ونعيم، ﴿هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٤١﴾ لمن هذا وصفه.



## التاسعة

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَنِينًا ﴿١١﴾ يَعْمُونَ مَا

تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الانفطار: الآيات ١٠-١٢].

لابد أن تحاسبوا على ما عملتم، وقد أقام  
الله عليكم ملائكة كراماً يكتبون أقوالكم  
وأفعالكم ويعلمونها، فدخل في هذا أفعال  
القلوب وأفعال الجوارح، فاللائق بكم أن  
تكرمهم وتجلّوهم، فيراقب العبد ربه تعالى  
ويخافه ويعمل بأوامره وينتهي عن نواهيه.





## العاشرة

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ﴿٧﴾ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا

يَسِيرًا﴾ ﴿٨﴾ وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ ﴿٩﴾ [سورة الانشقاق:

الآيات ٧-٩].

هؤلاء هم أهل السعادة والفوز والفلاح.  
والحساب اليسير: هو العرض اليسير على  
الله تعالى فيقرره الله بذنوبه حتى إذا ظن العبد أنه  
قد هلك قال الله تعالى: إني قد سترتها عليك في  
الدنيا وأنا أسترها لك اليوم، وينقلب إلى أهله  
في الجنة - مسروراً، لأنه قد نجا من العذاب  
وفاز بالثواب.



## الحادية عشر

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة

البروج: الآيات ٢١-٢٢].

هذا القرآن العظيم وسيع المعاني وعظيمها،  
وهذا القرآن العظيم محفوظ من التغيير والزيادة  
والنقص، و محفوظ من الشياطين، وهو اللوح  
المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء وهذا  
يدل على جلاله القرآن وجزالته، ورفعة قدره  
عند الله تعالى، وما أجدر أن يعود المسلمون  
إلى هذا النبع الصافي لينعموا في حياتهم ويفوزوا  
في آخرتهم.

## الثانية عشر

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى

﴿١٧﴾ [سورة الأعلى: الآيات ١٦-١٧].

أي تقدمونها على الآخرة وتختارون نعيمها المنغص المكدر الزائل على الآخرة، وإن الآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب وأبقى لكونها دار خلدٍ وبقاء، والدنيا دار فناء، فالمؤمن العاقل لا يختار الأردأ على الأجود، ولا يبيع لذة ساعة بندامة الأبد، فحبّ الدنيا وإيثارها رأس كل خطيئة.



## الثالثة عشر

﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾

﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عَبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنِّي ﴿٣٠﴾ [سورة الفجر: الآيات

.[٣٠-٢٧]

هي النفس المطمئنة بذكر الله تعالى الساكنة إلى حبه التي قرّت عينها بالله تعالى، ارجعي إلى ربك الذي رباك بنعمته، راضية عن الله وبما أكرمها به من الثواب والله تعالى قد رضي عنها، ﴿فَأَدْخِلِي فِي عَبْدِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنِّي ﴿٣٠﴾﴾ وهذا تخاطب به الروح يوم القيامة، وتخاطب به وقت السياق والموت.

## الرابعة عشر

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾

[سورة الشمس: الآيات ٩-١٠].

طهر نفسه من الذنوب ونقاها من العيوب  
ورقاها بطاعة الله تعالى - وعلاها بالعلم النافع  
والعمل الصالح.

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾: أي أخفى نفسه

الكريمة التي ليست حقيقة بقمعها وإخفائها  
بالتدنس والرذائل والدنو من العيوب والذنوب  
وترك ما يكملها وينميها واستعمال ما يشينها  
ويدنسها.

## الخامسة عشر

﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

﴿٣﴾ [سورة التين: الآيات ١-٣].

﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾﴾: الشجرتان المعروفتان

أقسم الله بهما لكثرة منافع شجرهما وثمرهما  
ولأن سلطانهما في أرض الشام محل نبوة عيسى  
بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾﴾: أي طور سيناء محل نبوة

موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾: وهو مكة المكرمة،

محل نبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأقسم الله تعالى

## طائف آيات

---

بهذه المواضيع المقدمة التي اختارها وابتعث  
منها أفضل الأنبياء وأشرفهم.





## السادسة عشر

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [سورة البينة:  
آية ٥].

وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله تعالى  
وحده قاصدين بعبادتهم وجهه مائلين عن الشرك  
إلى الإيمان، وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة،  
وذلك هو دين الاستقامة، وهو الإسلام.

وخصّ الصلاة والزكاة بالذكر مع أنهما  
داخلان في قوله تعالى ﴿لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾  
لفضلتهما وشرفهما، وكونهما العبادتان اللتان  
من قام بهما، فقد قام بشرائع الدين.



## السابعة عشر

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [سورة الزلزلة:

الايات ٧-٨].

هذا شامل، عام للخير والشر كله، لأنه إذا رأى مثقال الذرة التي هي أحقر الأشياء وجوزي عليها فما فوقها من باب أولى وأحرى.

كما قال تعالى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ

خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ

أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [سورة آل عمران: آية ٣٠].

## لطائف آيات

﴿وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ [سورة الكهف: آية ٤٩]

وهذا فيه الترغيب في فعل الخير ولو قليلاً،  
والترهيب من فعل الشر ولو كان حقيراً.



## الثامنة عشر

﴿ الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ ﴾

[سورة القارعة: الآيات ١-٥].

﴿ الْقَارِعَةُ ﴾: الساعة التي تفرع قلوب الناس بأهوالها ولتفخيم أمرها قال تعالى ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ ﴾ أي شيء هذه القارعة وأي شيء أعلمك بها، وفي ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقهم وحركتهم كالفراش المنتشر وهو الذي يتساقط في النار، وتكون الجبال كالصوف متعدد الألوان، الذي ينفش باليد، فيصير هباءً ويزول.

## التاسعة عشر

﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [سورة التكاثر:

آية ٨].

أي النعيم الذي تنعمتم به في دار الدنيا، هل قمتم بشكره، وأدّيتم حق الله فيه، ولم تستعينوا به على معاصيه، فينعمكم نعيماً أعلى منه وأفضل. أم اغتررتم به ولم تقوموا بشكره، بل ربّما استعنتم به على المعاصي فيعاقبكم على ذلك، قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طِبَّاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ [سورة الأحقاف: آية ٢٠].

## العشرون

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا  
بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [سورة العصر].

أقسم الله تعالى بالدهر على أن بني آدم لفي  
هلكة ونقصان ولا يجوز للعبد أن يقسم إلا بالله  
فإن القسم بغير الله شرك، ثم استثنى الله تعالى  
من اتصف بهذه الصفات: إلا الذين آمنوا بالله  
تعالى وعملوا عملاً صالحاً - وأوصى بعضهم  
بعضاً بالاستمسك بالحق والعمل على طاعة  
الله تعالى والصبر على ذلك.

## لطائف آيات

فبالأميرين الأولين يكمل العبد نفسه،  
وبالأميرين الأخيرين يكمل غيره، وبتكميل  
الأمور الأربعة يكون العبد قد سلم من  
الخسارة، وفاز بالربح العظيم.





## الحادية والعشرون

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ

يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ

﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ

مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ [سورة الفيل].

ألم تعلم أيها الرسول كيف فعل ربك  
بأصحاب الفيل أبرهة الحبشي وجيشه الذين  
أرادوا تدمير الكعبة، وقد جعل الله تعالى ما  
دبروه من شر في إبطال وتضييع، فبعث عليهم  
طيراً في جماعات متتابعة، وتقدفهم بحجارة  
من طين متحجر، فجعلهم به محطمين كأوراق



## طائف آيات

---

الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها،  
وقصتهم معروفة وكانت تلك السنة التي ولد  
فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



## الثانية والعشرون

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ۝١ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ  
وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي  
أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَاءَمَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [سورة قريش].

اعجبوا لإلف قريش، وأمنهم واستقامة  
مصالحهم وانتظام رحلتهم في الشتاء إلى  
اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وتيسير ذلك  
لجلب ما يحتاجون إليه، فأمرهم الله تعالى  
بشكره وعبادته، رب هذا البيت الكعبة المباركة  
التي شرفوا بها ويوحّدوه ويخلصوا له العبادة،  
ومن نعمه تعالى إطعامهم من جوع شديد،  
وأمنهم من الفرع والخوف العظيم.

## الثالثة والعشرون

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ

سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة الماعون: الآيات ٤-٥].

ويل للملتزمين بإقامة الصلاة، لكنهم في نفس الوقت مضيِّعون لها، تاركون لوقتها، مخلون بأركانها، وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله تعالى حيث ضيِّعوا الصلاة التي هي أهم الطاعات، والسهو عن الصلاة هو الذي يستحق صاحبه الذم واللوم.

وأما السهو في الصلاة فهذا يقع من كل أحد،

حتى من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## الرابعة والعشرون

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾

إِتِّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ [سورة الكوثر].

هذا فضل من الله تعالى لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخير ومن ذلك النهر الذي يقال له الكوثر.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بَيْنَا رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آيَةً فَفَرَّخْتُ بِهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾ إِتِّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

﴿٣﴾، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ فَقُلْنَا اللَّهُ

## لطائف آيات

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ نَهْرًا وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ،  
عليه خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ، أَنَيْتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ،  
فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا  
أُحَدِّثُ بِعَدِكَ» رواه مسلم.

وخصَّ الله عبادتي الصلاة والنحر لأنهما  
أفضل العبادات وأجلَّ القربات، والذي يبغض  
ويذم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو المقطوع من كل  
خير، مقطوع من العمل، ومقطوع من الذكر.



## الخامسة والعشرون

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ

يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ [سورة النصر].

في هذه السورة العظيمة بشارة وأمر لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند حصولها - وإشارة وتنبيه على ما يترتب على ذلك: فالبشارة: بنصر الله تعالى لرسوله وفتح مكة ودخول الناس في الدين، وأما الأمر: فهو شكر الله والتسبيح بحمده واستغفاره، وأما الإشارة: فالنصر مستمر للدين، إذا أطيع الله ورسوله وأما التنبيه: فقرب



## لطائف آيات

أجل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وختم الأعمال والحياة  
بالاستغفار مشروع لأن الله تواب رحيم.



بِحَمْدِ اللَّهِ

التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan

للتواصل: 00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com